معرفة أوطان الرواة وبلدانهم (تقعيدًا وتطبيقًا)

الدكتور/ أحمد بن محمد بن عبدالله بن حميِّد
الأستاذ المشارك- قسم السنة – جامعة الملك خالد

ملخص

علم معرفة أوطان الرواة وبلدانهم، أحد أنواع علوم مصطلح الحديث التي اعتنى بها العلماء ، وهذا البحث يتناول هذا الموضوع رابطًا بين التقعيد والتطبيق، حيث لم تتضح الفائدة من هذا العلم وقواعده الأصلية في كتب المصطلح ، بينما كان هـذا ظاهرًا في التطبيقات العملية للعلماء وفي كتب الحديث المختلفة .

تناولت في هذا البحث تعريف هذا العلم، وأهميته، وفوائده ،وكيفية تحديد بلد الراوي، وتباين عرض هذا الموضوع في كتب المصطلح ، وعرضت للكتب المؤلفة في هذا النوع مع الأمثلة التطبيقية .

وخلصت في نهايته إلى إبراز هذه النواحي التي لم تذكر في كتب المصطلح ،مع أنها ظاهرة في التطبيقات العملية للعلماء مما يثري الكلام عن هذا النوع .

Knowing the Narrators' Homelands (Basis Formation or Application)

Dr. Ahmed Mohammed Abdullah Homaied
Associate Professor College of Sharia and theology Sonah Section

ABSTRACT

The Science of knowing the narrators' homelands is one of the sciences related to Hadith terminologt which is taken by great care by the scholars . This research discusses this issue relating it to forming its basis and application; this is because the benefit of this science and is original basis were not included in the books of terminology, on the other hand it was clear in the scholars' practical applications and the different books of Hadith .

In this research I have defined this science and mentioned its importance . I have also stated the how to state the narrator's homeland and how this topic is taken in the books written in this field as well .

Finally I concluded with the facts that are not mentioned in the books of Hadith Terminology though it is clearly found in the scholar's practical applications that will enrich the topic .

الحمد لله الذي لا تعد نعمه ولا تحصى ، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه ، وأشـــهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبدالله ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه أجمعين أما بعد :

فمن مظاهر الرقي العلمي والحضاري للأمة المسلمة متميزة بها عن سائر الأمم : طرق التثبـــت مـــن الأخبار ، ومعرفة رواتها التي تتجلى بأوضح صورها في علوم الحديث ، إذ اختط العلماء مناهج دقيقة، وقواعد صارمة تتعلق بالنقل والنقلة ، ومن ضمنها العلوم المعرفة بنقلة الحديث ، حتى يخال للمطالع أنه يستطيع معرفة رواة الحديث بأعيانهم ومنزلتهم في الرواية ، فيعرف العلم المشهور ، والغمر المجهـــول ، والصادق الحجة ، والكاذب الوضاع. وأبرز معالم المعرفة معرفته ببلاد هؤلاء التي خرج حديثهم منـــها حتى ولو كان مجهول العين أو الحال على تباعد الأزمان ، وقد اعتنى العلماء بهذا الأمر تقعيدًا وتطبيقًا ، فالتقعيد ظاهر في جعلهم معرفة أوطان الرواة وبلدانهم نوعًا من أنواع علوم الحديث ، الـــذي تجـــب العناية به من طلاب الحديث ، وفي جانب التطبيق بما نلحظه في تراجم الرواة من الكتب المعنية، إذ إنهم اعتنوا ببيان بلد الراوي وموطنه مهما تعدد . وقد تأملت ما قعّده العلماء الكرام في كتب المصطلح لهذا النوع ، فوجدته يحتاج إلى مزيد بيان وإيضاح مع الأمثلة التطبيقية ، ولست أعني أني قد أتيت بمـــا لم يعنوا به ـــ فرحم الله امرءًا عرف قدر نفسه ـــ إذ إن ما سأذكره معلوم عند هؤلاء الأعلام، ماثـــل في أذهانهم ، ولكن نقلت هذا الأمر الماثل لديهم بما وقفت عليه من تطبيقات لهم في كتبهم ، ليكون قريبًا للمطالعين مثريًا الكلام حول هذا النوع المهم من أنواع علوم الحديث .

وقد سرت في هذا البحث وفق الخطة التالية :

المقدمة :وفيها أهمية البحث ، وسبب الكتابة عنه ، وشرح الخطة ، والمنهج .

التمهيد : تعريفات متعلقة بمفردات العنوان ، وطريقة تناول الأئمة لهذا النوع في كتب المصطلح. وفيه مسائل : ـــ

المسألة الأولى : تعريف الأوطان في اللغة والاصطلاح وفيها فرعان :

الفرع الأول : تعريف الأوطان لغة .

الفرع الثاني : تعريف الأوطان اصطلاحًا .

المسألة الثانية : تعريف الرواة لغة واصطلاحًا وفيها فرعان :

الفرع الأول : تعريف الرواة لغة .

الفرع الثاني : تعريف الرواة اصطلاحًا .

المسألة الثالثة : تعريف البلدان لغة واصطلاحًا وفيها فرعان :

الفرع الأول : تعريف البلدان لغة .

الفرع الثاني : تعريف البلدان اصطلاحًا .

المسألة الرابعة : تعريف علم أوطان الرواة وبلدانهم تركيبًا .

المسألة الخامسة : طريقة تناول الأئمة لهذا النوع في كتب المصطلح .

الفصل الأول : معرفة وطن الراوي تطبيقًا ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : كيفية معرفة وطن الراوي .

المبحث الثاني : فوائد معرفة وطن الراوي .

المبحث الثالث : كيفية نسبة الراوي إلى بلده .

الفصل الثاني : الكتب في هذا الفن .

المبحث الأول : الكتب التي عرفت الرواة حسب البلدان .

المطلب الأول : كتب عرفت الرواة باعتبار عموم البلدان .

المسألة الأولى : التعريف بكتب هذا النوع .

المسألة الثانية : مزايا هذه الكتب وفوائدها .

المطلب الثاني : كتب تواريخ بلدان مخصوصة .

المسألة الأولى : التعريف بكتب هذا النوع .

المسألة الثانية : مزايا هذه الكتب وفوائدها .

المطلب الثالث : كتب مرتبة على البلدان، متعلقة بطبقة معينة من طبقات الإسناد.

المسألة الأولى : كتب اهتمت بطبقة الصحابة بحسب بلدانهم التي نزلوا بها .

المسألة الثانية : اعتنت بترتيب بلدان شيوخ مؤلف الكتاب .

المبحث الثاني : الكتب التي اعتنت بشرح نسبة الراوي .

المطلب الأول : كتب أنساب المحدثين .

المطلب الثاني : كتب ضبط النسبة .

الخاتمة :وفيها النتائج والتوصيات .

فهرس المراجع .

وقد سرت في هذا البحث على المنهج التالي :

١ ـــ عزوت الآية إلى سورتها بذكر رقمها عقب إيرادها .

٢ ـــ الأحاديث الواردة في هذا البحث، ليست مقصودة بذاتها حتى تحتاج إلى تخريج وبيان حكم ، وإنما هي في مقام التمثيل للمسألة التي سيق من أجلها لقياس غيرها عليها ، فاكتفيت بعزوها إلى المكان الذي وردت فيه .

٣ ـــ اختصرت في أسماء الكتب عند الإحالة إليها في الحواشي ، وهي لا تخفى على المختصين، ذاكرًا بيانات هذه الكتب في كشاف المراجع .

٤ ـــ نظرًا لطبيعة النشر في المجلات المحكمة ، وتحديد صفحات البحث بعدد معين ، فقد اقتصرت على الآتي :

أ ـــ لم أترجم للأعلام الواردين في البحث ، واستغنيت عن هذا بذكر تاريخ من وقفت على تاريخ وفاته عقب ذكره .

ب ـــ اكتفيت بعرض مثال واحد لما ذكرته من مسائل ، على الرغم من وجود عدد من الأمثلة .

ج ـــ استعملت الرموز التالية :(ط): إشارة إلى أن الكتاب مطبوع ، (ت): إشارة إلى تاريخ الوفاة .

٥ ـــ وضعت الأحاديث النبوية بين قوسين (( )) ،والمرفوع من كلام النبي ﷺ بين علامتي تنصيص " " .

٦ ـــ وضعت المنقول من كلام أهل العلم بين علامتي تنصيص " " ، وما كان منقولاً من مجموع كلامهم أو معناه قلت في الحاشية انظر كذا .

هذا وأسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

تمهيد : مفردات العنوان ، وتناول الأئمة لهذا النوع في كتب المصطلح

المسألة الأولى : تعريف الأوطان في اللغة والاصطلاح .

الفرع الأول : تعريف الأوطان لغة :

الأوطان: جمع وطن ــ بفتح الواو والطاء المهملة وقد تسكّن الأخيرة ــ مكان الإنسان ومقــره[1] ، مأخوذ من أوطان الغنم والبقر : مرابضها وأماكنها التي تأوي إليها[2] .

والموطن مثل الوطن ، ويجمع على مواطن[3] ، وأوطن الرجل البلد، واستوطنه وتوطنه إذا اتخذه بلدًا أو محلاً [4].

والوطن كذلك كل مقام قام به الإنسان لأمر مثل مشهد الحرب[5] ، ومنه قوله تعالى ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ التوبة /٢٥ .

الفرع الثاني : تعريف الأوطان في الاصطلاح :

قال السخاوي- رحمه الله- (ت ٩٠٢هــ) " محل الإنسان من بلدة أو ضــيعة أو ســكة ــ وهي الزقاق ــ ونحوها "[6] .

ونقل صاحب كشاف الظنون عن أهل الشرع، أنهم قسموا الأوطان إلى ثلاثة أقسام :

١ ــ الوطن الأصيل أو الأهلي ، وهو وطن الفطرة والقرار ، الذي به ولد ونشأ وتأهل ، ويدخل فيه الوطن الذي انتقل إليه الإنسان بأهله ومتاعه ناويًا الإقامة فيه ، فلو عاد إلى وطنه الأصيل، ودخل فيه لا يصير مقيمًا إلا بالنية لأنه لم يعد وطنًا له .

٢ ــ وطن الإقامة ، ويسمى وطن السفر، والوطن المستعار والحادث ، وهو ما خرج إليه بنية إقامة نصف شهر ، أو هو الوطن الذي خرج إليه بغير نية اتخاذه سكنًا .

٣ ــ وطن السكن ، وهو ما ينوي فيه الإقامة أقل من نصف شهر[7] .

وهذا تقسيم فقهي مرتبط بالأحكام الشرعية المتعلقة بالمقيم والمســافر في أبــواب الصــلاة والصيام والحج وغيرها .

وأما تحديد المدة التي ينسب بها المرء إلى بلد بعينه، فقد حدَّد ابن المبــارك -رحمــه الله -(ت ١٨١هــ) للرجل أربع سنوات يقيم في البلد فينسب إليها ، وهذا قول لم يوافق عليه[8] .

قال السخاوي رحمه الله " فلم يذكر ابن الصلاح قدر المدة التي إذا أقامها المرء في بلد، جاز

أن ينسب إليها ، والظاهر الرجوع فيه إلى العرف "[٩] .

ويؤيد هذا ما نُقِلَ عن الفقهاء في تعريفهم للوطن الأصيل أو الأهلي من اعتبارهم للنيـــة في الإقامة، بما يدل عليها من وجود متاعه وولده .

وهذا الذي يظهر من صنيع ابن حبان ـــ رحمه الله ـــ (ت ٣٥٤هـــ)،إذ جعل نسبة الرجل إلى وطن بأن يجعل لنفسه فيها دارًا ، وأن يختط فيها خططًا، حتى لو مات في غير هذا البلد ، أو ولد في غيره . ويخرج من هذا: من دخل البلد لعارض ،ولم يستوطنه ،كما نص على هذا مـــرارًا في كتـــاب مشاهير علماء الأمصار[١٠] .

ومن هنا قال في المعجم الوسيط " الوطن : مقام إقامة الإنسان ومقره ، وإليه انتماؤه وُلِدَ به أم لم يـــُولد "[١١] .

المسألة الثانية : تعريف الرواة في اللغة والاصطلاح :

الفرع الأول : تعريف الرواة لغة :

الرواة : جمع (راوٍ) اسم فاعل ، من رويتُ الحديث والشعر روايةً فهو راو[١٢] .ويقال : (راوية) إذا كثرت روايته ،والهاء للمبالغة[١٣] ، أصلها من المزادة التي تحمل الماء، وبعير السقاية لأنه يروي الماء، أي :يحمله[١٤] ، ومنه راوي الحديث ،وراويته الذي يحمله ؛ ولذا يقال : رويت الحديث :إذا حملتـــه ونقلته[١٥] .

الفرع الثاني : تعريف الرواة اصطلاحًا :

الراوي في الاصطلاح : هو ناقل الحديث والخبر بسنده إلى منتهاه[١٦] ، ويســـمى عنـــد أهـــل الاصطلاح: بالمُسنِد ـــ بضم الميم وكسر النون ـــ اسم فاعل من أسند[١٧] ، والمقصود هنا بـــالرواة: رواة الحديث .

المسألة الثالثة : تعريف البلدان لغة واصطلاحًا : ـــ

الفرع الأول : تعريف البلدان في اللغة :

البلدان :جمع بلد وبلدة، ويجمع كذلك على بلاد[١٨] ، مأخوذ من بَلَدَ بالمكان، أي :أقـــام بـــه، ولزمه، واتخذه بلدًا[١٩] .

الفرع الثاني : تعريف البلدان في الاصطلاح :

البلد : كل موضع من الأرض مستحيز عامرًا كان أم غامرًا[٢٠] .

وخصّه الراغب الأصفهاني (ت نحو ٥٠٢هـ)بالمكان المختط المحدود المستأنس باجتماع أهله، وإقامتهم به[٢١] .

ويقال البلد: جنس المكان كالعراق والشام ، والبلدة: الجزء المخصص منه كالبصرة ودمشق[٢٢] .

ويظهر أن التعريف الأول أولى ، يؤيده الذكر الحكيم فقد قال الله تعالى (لا أقسم بهذا البلد) وأنت حل بهذا البلد) البلد /١ يعني مكة ، وهي عامرة بأهلها ، وقال (والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت .....) فاطر /٩ ،فهو عام في كل موضع ، وما ذكره الراغب نوع من أنواعه . والتعريف الثالث يصدق بما سبق تسميته بالبلد .

والفرق بين الوطن والبلد يختلف عند العلماء في كلامهم :

فذهب جماعة إلى أن الوطن أخص من البلد ، قال ابن سيدة_ رحمه الله_(ت ٤٥٨هـ) " الوطن حيث أقمت من بلد أو دار "[٢٣] .

وذهب جماعة إلى العكس، كما قال ابن حجر- رحمه الله- (ت ٨٥٢هـ) " والنسبة إلى الوطن أعم من أن يكون بلادًا أو ضياعًا أو سككًا أو مجاورة "[٢٤] .

وفيما سبق من كلام أهل اللغة، يظهر أن لا فرق، أي أنها اسم للمكان الذي يقيم فيه الإنسان .

ويظهر ــ والله أعلم ــ أن الفرق عرفي يختلف باختلاف الأزمان والأماكن .ويظهر كذلك أن كلمة بلد وبلدة وبلاد أكثر استعمالاً في كلام المحدثين في التعريف بمكان الشخص من الوطن ، فيعرفون بعض الأشخاص بقولهم بلديّ فلان وبلديّة ، ولا يقولون وطنية أو وطني فلان .

وتتبعت مفردة (بلد وبلدة وبلاد) في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف بالمعنى الذي قدمت ، فوجدت أنها وردت في الكتب التسعة عشرين مرة ــ وإن تعددت مواضع تخريج اللفظة[٢٥] ــ .

وأما كلمة(وطن) بالمعنى الذي ذكرت فلم تأت إلا في ثلاث مرات[٢٦] ، والباقي على معنى مطلق المكان الذي يشهده الرجل من مسجد، أو مجلس، أو مشهد حرب .

المسألة الرابعة : تعريف علم أوطان الرواة وبلدانهم تركيبًا :

لم أجد فيما بين يدي من كتب المصطلح تعريفًا لهذا النوع من أنواع علوم الحديث ،إلا ما عرفه د/ محمود بن أحمد الطحان؛ إذ قال : " هو معرفة أقاليم الرواة ومدنهم التي ولدوا فيها أو أقاموا

فيها"[٢٧] .

وهذا التعريف قد ينازع فيه من جهة تكرار الأقاليم والمدن، فيخرج بذلك القرى والنواحي وهي معتبرة في التعريف .

وقوله "أو أقاموا فيها " يرد عليه تحديد الإقامة هل هي طارئة أم مستمرة ؟ .والذي يظهر أنه يمكن تعريف هذا العلم بما يأتي :

" معرفة الأماكن التي ولد بها الرواة أو استوطنوها فنسبوا إليها " .فقولي "الأماكن " شملت البلدان والأقاليم والقرى والنواحي ونحوها التي نزل بها الرواة ، وبه يستحق الراوي النسبة للأدنى وللأعلى ، فالراوي قد يكون مكيًّا مثلاً، وهو حجازيٌّ في نفس الوقت .

وقولي "الرواة " : أي :رواة الحديث؛ فيخرج بذلك سواهم .

وقولي "ولد بها الرواة " ؛ لأن الأصل في الراوي: نسبته إلى البلد الذي ولد فيه ، وهذه النسبة مستمرة ما لم يخرج منها ليقيم في بلد آخر، فإنه ينتقل بالنسبة إلى ذلك البلد الذي انتقل إليه .كما ترى في أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه -، فهو مدني مولدًا ونشأة وحياةً ووفاةً .بعكس ما تراه في أنس بن مالك_ رضي الله عنه_؛ فهو مدني مولدًا ونشأة وحياة شطرًا من عمره ، بصري حياة شطرًا من عمره ووفاة .

وفي التابعين سعيد بن المسيب، مدني مثل أبي سعيد- رضي الله عنهم-، والحسن بن يسار البصري ، فهو مدني ولادة ونشأةً، بصري حياة ووفاة، مثل أنس -رضي الله عنهم .-

وقولي " أو استوطنوها " صنف آخر من الأماكن . وهي البلاد التي أقام بها الرواة طلبًا للتوطن؛ لما تفيده صيغة استفعل من معنى الطلب[٢٨] .

والاستيطان هنا هو بمعناه العرفي السابق ذكره ، ويشمل النسبة إلى عدة بلدان؛ بسبب تعدد تعلقاته بذلك البلد، من جهة الولادة والنشأة ،ثم الانتقال إلى بلد آخر ." فنسبوا إليها " أي :الرواة ، وذكر النسبة؛ لأنها الثمرة من المعرفة .

وقد يرد على هذا التعريف ذكر جملة ممن صنف في تواريخ البلدان رواة ليسوا من أهلها؛ بل من الطارئين عليها، سواء شرط هذا في عنوان كتابه أو مقدمته ، أو ظهر من كتابه هذا المعنى[٢٩] .

وهذا الإيراد ليس بوارد من وجوه :

الوجه الأول : أن ما ذكرته في التعريف هو الأليق بالتعريف اللغوي ، الذي يظهر اعتبار الإقامة الطويلة لمن ينسب إلى الوطن أو البلد، ويؤيده الاعتبار العرفي ، فإن الوارد لحاجة إلى البلد، أو المسافر لا ينسب إلا إلى موطن إقامته ، وكذلك الاعتبار الشرعي؛ إذ فرق العلماء بين المقيم والمسافر في الأحكام.

الوجه الثاني : أن ما أوردَ ليس بمحل اتفاق بين من صنف في تواريخ البلدان ، إذ إن طائفة منهم التزموا ذكر أهل بلدانهم دون الطارئين، كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

الوجه الثالث : أن إيراد من أورد الطارئين في كتاب تاريخ بلاده، شرط زائد على الأصل؛ بدليل أنهم فرقوا بين الأُصلاء والطارئين ، و لم ينسبوا الطارئين إلى بلدهم ، ويجد القارئ التفريق عندهم فيمن دخل ذلك البلد، و لم يستوطنه بقولهم " دخل بغداد " ونحو ذلك دون أن ينسبوه إليها .

المسألة الخامسة: طريقة تناول الأئمة لهذا النوع في كتب المصطلح :

يجد الناظر أن العناية بهذا العلم من قبل العلماء في كتب المصطلح حاصلة، حيث عدُّوه نوعًا أساسًا من أنواع علوم الحديث؛ فقد ذكره أبو عبدالله الحاكم -رحمه الله- (ت ٤٠٥هـ) في النوع الثاني والأربعين ، وأشار إلى أهميته بقوله: " وهو علم قد زلق فيه جماعة من كبار العلماء بما يشتبه عليهم فيه "[٣٠] .وذكره ابن الصلاح- رحمه الله- (ت ٨٠٦هـ) في النوع الخامس والستين ، وهو النوع الأخير في كتابه[٣١] ، وتابعه في هذا كل من جاء بعده.

ورغم إشارتهم إلى أهميته ، فقد تباين تناول الحاكم لهذا النوع ، وتناول ابن الصلاح ومن بعده له .فالحاكم -رحمه الله- بدأه بذكر تفرق الصحابة في البلدان ذاكرًا هذه البلدان، ومن نزل فيها منهم، وهي المدينة، ثم الكوفة، ثم مكة، ثم البصرة، ثم مصر، ثم الشام، ثم الجزيرة، ثم خراسان ، ثم ذكر بغداد ومن كان فيها من المحدثين، وإن لم يترل بها أحد من الصحابة-رضي الله عنهم-؛ تكرمة لبغداد وتشريفًا لها . وهذا جعله جنسًا من هذا النوع .

ثم تناول الجنس الثاني، وهو ذكر مواطن رواة الأسانيد التي يرويها المحدث وضرب على ذلك أمثلة ، ثم جنسًا ثالثًا، وهو من تغرب عن بلده إلى بلاد أخرى فطال مكثه بها وضرب على هذا أمثلة .

وأما تناول ابن الصلاح ـــ رحمه الله ـــ ومن بعده من أهل العلم الذين كتبوا في المصطلح ، فقد

جعلوا هذا النوع من العلوم المعرفة بالراوي .

وأما طريقة عرض هذا الموضوع ، فلم يعرفوا هذا النوع في اللغة والاصطلاح، إلا ما تقدم من كلام السخاوي ـــ رحمه الله ـــ في فتح المغيث .

وكان عرض هذا الموضوع قائمًا على الآتي :

١ ـــ الإشارة إلى وجوب اهتمام المحدثين بهذا النوع .

٢ ـــ بيان الكيفية التي كان العرب يُنسبون بها ، وأنهم كانوا يُنسبون إلى قبائلهم ، بخلاف العجم الذين كانوا ينسبون إلى بلدانهم ، وأن العرب حينما مصروا الأمصار وسكنوا المدن، نسبوا إليها .

٣ ـــ توضيح الكيفية التي ينسب بها المرء إلى وطنه ، أو مواطنه إن تعددت .

٤ ـــ الإشارة إلى الكتب التي فيها مظان هذا العلم .

وقد تزيد بعض الكتب بزيادات يسيرة على بعض ـــ ستأتي الإشارة إليها ، وسبق بعضها ـــ.

وكل ما سبق، جوانب يسيرة فيما يتعلق بأهمية هذا العلم المرتبطة بالراوي والمروي ، ولها مدخل في التعليل والتصحيح والتضعيف إلى غير ذلك ، ولم يشيروا إليها .

ولا يفوت الناظر أن هذه المعاني ماثلة في أذهان العلماء الكرام ـــ وإن لم يصرحوا بها في كتبهم ـــ ويظهر هذا في تطبيقاتهم العملية -كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى- .

الفصل الأول : كيفية معرفة وطن الراوي وأهميته :

المبحث الأول : كيفية معرفة وطن الراوي :

إن طريقة معرفة بلد الراوي، وموطنه ،تختلف باختلاف الناظر ،إذ هو أمر نسبي يختلف باختلاف الاطلاع والفهم والمعرفة ، فما يكون معلومًا سهلاً عند مطالع، لا يكون كذلك عند الآخر ، ومن الرواة من يحتاج إلى مزيد تبصر ونظر، ومنهم من لا يحتاج ، ويمكن إرجاع طرق معرفة وطن الراوي إلى الآتي :**أولاً** : أن يقع الراوي منسوبًا إلى بلده أثناء الإسناد ، مثل ما أخرجه البخاري -رحمه الله- قال: "حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله ، قال حدثني سليمان بن بلال، عن ثور بن يزيد المدني ، عن أبي الغيث ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ ((اجتنبوا السبع الموبقات...))"[٣٢].

ثانيًا : شهرة موطن الراوي بشهرة الراوي نفسه ، فلا يخفى على معتنٍ بالحديث، موطن جملة من الرواة لشهرتهم ، وغالبًا ما يكون هؤلاء من المكثرين الذين لزموا بلدًا واحدًا .فلا يخفى على مطالع أن أبا هريرة، وأبا سعيد، وعائشة، وجابرًا، وابن عمر -رضي الله عنهم- ثم سعيدًا بن المسيب، وعطاء بن يسار ،ونافعًا، وأبا سلمة بن عبدالرحمن، وسالمًا بن عبدالله، ثم مالكًا وابن أبي ذئب، ثم معن بن عيسى، وابن أبي أويس، كلهم مدنيون .

ثالثاً : أن ينص أحد الأئمة على تسمية بلد الراوي ، وقد اهتم المصنفون في تواريخ الرجال بهذا الأمر وعنوا به عناية فائقة ، والنص ههنا على معنيين :

أ ــ نص عام كأن يذكر بلدًا من البلاد، ويسمي من كان فيها من المحدثين ، وهذا ظاهر- كما سيأتي- في كتب الطبقات وتواريخ البلدان .

ب ــ نص خاص في حق الراوي وهو على ضربين :

الضرب الأول : النص على بلد الراوي صراحة، فيقال هو مدني أو مكي، أو يذكر عند التعريف باسمه ونسبه، وهذا ظاهر في كتب الرجال .

الضرب الثاني : نص غير صريح، كأن يقال : حديثه في المدنيين، أو المكيين أو يقال : حديثه عند أهل المدينة، أو أهل مكة ، أو يقال عداده في المدنيين، أو المكيين .

وممن يكثر من هذه العبارات: الإمام البخاري- رحمه الله تعالى- (ت ٢٥٦هـ) في تاريخه الكبير، وهذه العبارات محتملة معنيين :

المعنى الأول : أن تكون معرِّفة ببلد الراوي، وكأن طريق الاستدلال هو أن الرواة عن ذلك الراوي من أهل ذلك البلد، ومخرج حديثه من عندهم، كما قال ابن عبدالبر- رحمه الله- (ت ٤٦٣هـ) في الاستيعاب عند ترجمة الفراسي قال : " يقال فراس حديثه عند أهل مصر أن رسول الله ﷺ قال له : إن كنت سائلاً .. " ثم قال " يعد في أهل مصر ، ومخرج حديثه عنهم "[٣٣] .؛ولذا جزم العلماء بنسبة الراوي الذي ورد فيه مثل هذا إلى ذلك البلد دون تردد، كأنه لم يرد عندهم ما ينفي هذا .

ذكر ابن حجر ـ رحمه الله ـ (ت ٨٥٢هـ) ، في ترجمة عمران بن عمير الهذلي قال : "الكوفي " ومستنده في ذلك ما نقله عن البخاري إذ قال : " حديثه في الكوفيين "[٣٤] .

المعنى الثاني : أن تكون معرِّفة بحديثه لا ببلده، وإنما يعرف هذا بسياق الكلام وبالقرائن .

قال ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ): " سمرة بن فاتك الأسدي له صحبة ، كوفي ، حديثه في الشاميين ، روى عنه بسر بن عبيدالله "[٣٥] .

وهذا مما ينبغي التأني فيه وإمعان النظر حتى يستطيع الناظر حمل الجملة على أحد المعنيين .

رابعًا : عن طريق النظر في الشيوخ والتلاميذ، ويتعين هذا في المستورين والمجهولين والمبهمين ومن ليس منسوبـًا إلى مكان في كتب الرجال ، وذلك عن طريق أمرين :

الأمر الأول : أن يكون شيوخه أو شيخه وتلاميذه من بلد واحد ، فيغلب على الظن أنه من ذلك البلد: ومثال ذلك : عبدالملك بن عبيد السدوسي[٣٦] ، فعند التأمل لا نجده منسوبًا إلى بلد، وتلحظ أنه يروي عن أنس -رضي الله عنه- ، وبشير بن نهيك ، وحمران مولى عثمان، وكلهم بصريون. والأخير نزل البصرة ومات بها[٣٧] ، وروى عنه عمران بن حدير ، وقتادة[٣٨] ، وكلاهما بصريان ، فتوجه أن يكون عبدالملك بن عبيد بصريًا . والله أعلم .

الأمر الثاني : أن يكون أكثر شيوخه وتلاميذه من بلد واحد ، فهو قريب من الأول وإن لم يكن مثله في القوة .ومثال ذلك : عبدالله بن عبدالرحمن بن يحنّس ـ بضم الياء ، وفتح الحاء ، وكسر النون المشددة ـ قال المزي " حجازي "[٣٩] ، ومثل ذلك قال ابن حجر- رحمهم الله-[٤٠] .

وعند التأمل في شيوخه نجدهم :دينار القراظ ، ويحيى بن أبي سفيان، وكلاهما مدنيان[٤١] .وله رواية عن زيد بن أبي عتّاب، وهو مدني على التحقيق[٤٢] ، وله رواية عن نوح بن أبي بلال، وهو مدني [٤٣]، ثم التأمل في تلاميذه نجدهم:الدراوردي وابن أبي فديك مدنيان، والواقدي مدني نزل بغداد.وابن جريج

مكي[٤٤] ، فيغلب على الظن أنه مدني.وقد تأملت في أسماء الرواة فوجدت أن العلماء ينسبون الراوي إلى الإقليم إذا لم يتحدد لهم البلد؛ فيقولون : "حجازي " ، " خراساني " ، " شامي " ونحو ذلك ، أو " الحجازي ، والخراساني، والشامي " . كما يلحظ هذا في ترجمة سعيد بن منصور عند البخاري وغيره[٤٥]، فقد نسب إلى إقليم خراسان دون تحديد لبلد من هذا الإقليم .

على أن بعض الرواة يتعذر تحديد بلدهم متى كان مبهمًا يروي عن مبهم، أو يروى عنه مبهم ، أو تعددت أماكن إقامتهم فيتوقف فيه، مثل عبدالرحمن بن البيلماني؛ فقد سأل ابن أبي حاتم أباه عنه ((من أين هو ؟ قال : قد اشتبه علينا، يحدث عنه من أهل المدينة ربيعة الرأي (ت ١٣٦هـ) وابن المنكدر (ت ١٣٠هـ)، ويحدث عنه محمد ابنه ، ويحدث عنه أهل الكوفة حبيب بن أبي ثابت (ت ١١٩هـ) ، ومن أهل اليمامة يحيى بن أبي كثير (ت ١٣٢هـ) ، ويحدث عنه أهل اليمن سماك بن الفضل، وقد اشتبه علينا من أدرك؟ ومن أي بلد هو ؟ وقد رأيت في حديث ابن البيلماني مولى ابن عمر))[٤٦] .

المبحث الثاني : كيف ينسب الراوي إلى بلد :

كان العرب ينتسبون إلى قبائلهم ، ويتعارفون بذلك ويتناصرون ، ويجتمعون بها لتحقيق مصالحهم عصبية[٤٧] ، وهكذا كان الأمر في أول الإسلام على عهد النبيﷺ .ولا ينسب المرء إلى موطنه إلا ممن لم يعرفه، و لم يستبن منه نسبته غالبًا،فيقال: من أهل نجد أو اليمن أو نجران، ونحو ذلك، كما جاء في حديث طلحة -رضي الله عنه- قال " جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس ... "[٤٨]

.

وكثير من المدن والنواحي في جزيرة العرب، فإن المرء ينسب إليها ، وهي تحمل اسم قبيلة بعينها، فتكون نسبته مشتركة إلى القبيلة وإلى المكان، مثل النسبة إلى جُرش، وحضرموت، والمهرة،وسبأ ونحوها[٤٩] .

وحينما فتح العرب المدن، وأنشأوا البعض منها ، كانت كل قبيلة تختط من المدينة خطة تجمعهم، وسميت تلك الخطة باسم القبيلة [٥٠].

وحينما استقرت القبائل في أماكنها، وعُرفوا بهذه الأماكن، وصارت لهم علامة زائدة على النسب يتميزون بها عند الأمراء، وحين النفير للحروب ، ثم وقع الاختلاط في الحواضر مع العجم ،

وتحققت مصالحهم دونها ، وضعف الانتساب إليها، وصار الناس يعرفون ببلدانهم[٥١] .

وعند التأمل في الأسانيد وكتب الرجال في كيفية نسبة الرواة إلى مواطنهم؛ فإن القارئ يلحظ عدة صور منها :

١ ــ إن كان الراوي مقيمًا في مدينة هي محل إقامته الدائمة، و لم ينتقل منها ، فإنه ينسب إلى تلك المدينة أو القرية عقب نسبته إلى قبيلته ــ وهذا في الغالب ــ مثل: رُفَيْع بن مهران أبو العالية الرياحي البصري ، مولى امرأة من بني رياح من بني تميم[٥٢] .

وقد يأتي أحياناً على خلاف ذلك مثل : عبدالله بن عبدالصمد بن أبي خداش، واسمه علي الموصلي الأسدي[٥٣] .

٢ ــ إن لم يكن الراوي منسوباً إلى قبيلة اكتفي بنسبته إلى البلد . مثل : زكريا بن إسحاق المكي[٥٤].

٣ ــ إن كان الراوي قد نسب إلى قرية تتبع مدينة أو مدينة تتبع إقليمًا ، فيبدأ بالعام قبل الخاص ؛ لأن العكس يقتضي تعيين العام فلا فائدة منه ، وجوز السخاوي- رحمه الله -الأمرين معًا ؛لأن المقصود هو التعريف بالراوي[٥٥] .مثل: عبادة بن نسي الكندي أبو عمرو الشامي الأردني قاضي طبرية[٥٦] .

٤ ــ إن كان الراوي تنقل بين بلدين إقامة ،فينسب إلى الأول ثم الثاني ، ويتخذ ذلك صورًا منها :

أ ــ أن ينسب إليها نسبة مركبة .مثل : يوسف بن الزبير المكي المدني الأسدي مولى آل الزبير[٥٧].وألطف ما رأيت في هذا قول ابن حجر ــ رحمه الله ــ :

" عبدالله بن عطاء الطائفي المكي المدني الواسطي الكوفي[٥٨] " .ومن خلال البحث في مثلَ هذه النسبة، وجدتها قليلة في كتب رجال الحديث .

ب ــ أن ينسب إليهما مفصولاً بينهما ب (ثم) مثل :

مبارك بن حسان السُّلمي أبي يونس ، ويقال أبو عبدالله البصري ثم المكي[٥٩] .

ج ــ ذكر اسم الراوي منسوبًا إلى بلد ثم يقال " نزيل كذا "، أو " سكن كذا " .

مثل : محمد بن يوسف الفريابي سكن قيسارية من الشام[٦٠] .

د ــ أن ينسب إلى بلد، ثم ينسب إلى ولاية عمل في بلد آخر، مثل: عبدالله بن الحسين الأزدي أبي حريز البصري ، قاضي سجستان [٦١] .

هـ ــ أن ينسب الراوي إلى بلد ثم يشار إلى أن أصله من بلد كذا مثل : موسى بن وردان القرشي

العامري أبي عمر المصري القاص مولى عبدالله بن سعد ابن أبي سرح مدني الأصل[٦٢] .

وـــ أن ينسب إلى بلد ،والإشارة إلى تنقلاته ،مثل قولهم " كان يكون بكذا " أو "كان له كذا بكذا"، كما قال البخاري -رحمه الله -في (التاريخ)في ترجمة إبراهيم بن أبي الوزير : " يقال مولى بني هاشـــم كان له ضيعة بالطائف ، وكان يكون بمكة ، نزل البصرة "[٦٣] .على أن المرء قد ينسب إلى بلد علـــى خلاف الظاهر ، كما ترى مثلاً في إسماعيل بن مسلم المكي ، فهو لم يكن مكيًّا، لكنه كان يكثر الحج والتجارة إلى مكة فسمي مكيًّا[٦٤] ، ومثل هذا يظهر بالتأمل والنظر .

المبحث الثالث : فوائد هذا العلم :

سبق ذكر شيء من أهمية هذا العلم في المقدمة ؛ ولكي يزداد الأمر وضوحًا ، فإن إبراز فوائـــد هذا النوع من علوم الحديث يقرر هذه الأهمية، وقد أشار العلماء الكرام في مصنفاتهم إلى شـــيء مـــن الفوائد ، أوردها ههنا مع فوائد أخرى تظهر بالنظر :

١ ـــ معرفة بلد الراوي ووطنه معين على تعيين المهمل من الأسماء، والمتفق ،والمفترق مـــتى ورد في الإسناد، فحينها ينظر لى التلميذ والشيخ في الإسناد، فيغلب علـــى الظـــن، أويـــتعين أنـــه بلديهما[٦٥].ومثال ذلك ما أخرجه ابن ماجة في سننه : حدثنا هشام بن عمار حدثنا الجراح بن مليح حدثنا بكر بن زرعة ، قال سمعت أبا عنبة الخولاني ، ـــــ وكان قد صلى القبلتين مع رسول الله ﷺ ـــــ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((لا يـــــزال الله يغرس في هذا الدين غرسًا يستعملهم في الطاعة))[٦٦] .

وعند التأمل في الإسناد، قد يسبق إلى ذهن المشتغل بالحديث أن الجراح بن مليح هذا هـــو الرؤاسي(ت ١٧٦هـــ) والد وكيع الإمام المشهور ، ولكن بتأمل الإسناد، فإن الرؤاسي كوفي جـــل مشايخه وتلاميذه منهم . أما في هذا الإسناد فهشام بن عمار مشهور في الشاميين ، وبكر بن زرعـــة كذلك ، فتعين أن يكون الجراح هذا هو ابن مليح البهراني الحمصي ، وبه يـــزول إشـــكال آخـــر إذ البهراني عند بعض المحدثين أقوى من الرؤاسي .

٢ ـــ معرفة بلدان الرواة وأوطانهم معين على معرفة مخارج السنن[٦٧] ، أي الموضع الذي خرج منه الحديث ، وتقدم قريبًا استعمال المحدثين لجمل مثل: حديثه في المدنيين أو في البصريين ، وهي عبارة اعتنى المتقدمون في ترجمتهم للراوي ببيان مخرج حديثه من أي الأمصار هو ، وفهـــم

المخرج مفتاح لفهم كثير من دقائق علم الحديث رواية ودراية، مثل تفرد أهل بلد بسنة ليست عند غيرهم ونحوها .

وقد ذكر الحاكم ـــ رحمه الله ـــ في المعرفة أمثلة على تفرد أهل مدينة برواية سنة نبوية لا تعرف هذه الرواية عند غيرهم(٦٨) .

وذكر رواية ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان، عن أبي النضر، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن عائشة -رضي الله عنها-، لما توفى سعد بن أبي وقاص- رضي الله عنه- قالت : ((ادخلوا به المسجد حتى أصلي عليه، فأنكر ذلك عليها فقالت : " والله لقد صلى رسول الله ﷺ على سهيل بن بيضاء وأخيه في المسجد "))(٦٩) .

قال الحاكم " تفرد به أهل المدينة ،ورواته كلهم مدنيون، وقد رُوي بإسناد آخر عن موسى ابن عقبة،عن عبدالواحد بن حمزة،عن عبدالله بن الزبير، عن عائشة، وكلهم مدنيون لم يشركهم فيه أحد "(٧٠) .

٣ ـــ هذا العلم معين على معرفة الحركة العلمية للحديث والمحدثين في البلاد الإسلامية رواية ودراية ، وجهود هؤلاء الأعلام في ذلك، وتمايز تلك البلاد بعضها عن بعض، إذ أورث هذا رحلاتٍ إليها من أقطار الأرض ، وقيام مجالس تحديث، ووجود أئمة لهم أثرهم في الحديث وعلومه، وقد تولد بعد ذلك مدارس فقهية وعلمية ارتبطت بهم .

٤ ـــ معرفة أوطان الرواة معين على كشف الإرسال الخفي(٧١) ، وذلك في رواية المتعاصرين الذين لا يعلم لهم لقاء في مثل الراوي الذي علم أنه لم يرحل إلى بلد الشيخ ، وعلم عن الشيخ أنه لم يدخل بلد الأدنى ، كما قال ابن أبي حاتم لأبيه " أبو وائل سمع من أبي الدرداء ؟ قال : أدركه ولا يحكي سماع شيء ، أبو الدرداء كان بالشام ، وأبو وائل كان بالكوفة"(٧٢) .

٥ ـــ معرفة أوطان الرواة معين على الترجيح في علم علل الحديث ، فقد يرجح رواية البلدي عن بلديّة على رواية غيره عنه عند التعارض ، وقد ذكر ابن أبي حاتم في العلل " سألت أبي عن حديث رواه الثوري، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال : كتب عمر إلى أمراء الأجناد ألا يأخذوا الجزية إلا ممن جرت عليه المواسي ؟ قال أبي : ومنهم من يقول عن نافع، عن أسلم،عن عمر قال: قلت لأبي:فأيهما الصحيح؟ قال: الثوري حافظ، وأهل المدينة أعلم

بحديث نافع من أهل الكوفة "[٧٣] .

٦ ـ معرفة وطن الراوي معين على تمييز صحيح حديث الراوي مما هو مدخول، ولهذا الأمر حالات :

أ ـ أن يكون حديثه عن أهل بلده أصح من حديثه عن أهل البلاد الأخرى، كما تراه في ترجمة إسماعيل بن عياش الشامي (ت ١٨٢هـ)فهو قوي في روايته عن أهل الشام ، ضعيف في روايته عن غيرهم[٧٤] .

ب ـ أن يكون حديث أهل بلد الراوي أصح من حديث غير أهل بلده عنه ، مثل محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب المدني (ت ١٥٩هـ)؛ فقد ذكر الإمام مسلم -رحمه الله -(ت ٢٦١هـ) أن سماع الحجازيين عنه صحيح ، وفي حديث العراقيين عنه وهم كبير [٧٥].

ج ـ قد يختلط الراوي بعد مغادرته لبلده إلى بلد آخر، فيتميز حينئذ أن من روى عنه في بلده الأصيل حديثه صحيح ، ومن روى عنه بعد انتقاله حديثه ضعيف؛ لأنه سمع منه بعد الاختلاط ، مثل عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي (ت نحو ١٦٠هـ)، فمن روى عنه في بلده الأصيل (الكوفة) حديثه صحيح ، ومن روى عنه بعد انتقاله إلى بغداد حديثه عنه ضعيف؛ لأنه سمع منه بعد الاختلاط [٧٦].

٧ ـ معرفة وطن الراوي معين على فهم اصطلاحات البلد ومنهجهم في الرواية، وذلك من عدة نواحي :

أ ـ بداية طلب المحدث للحديث ، فنُقِلَ عن أهل البصرة أنهم قيدوه ببلوغ الراوي عشر سنين ، وأهل الكوفة قيدوه ببلوغه عشرين سنة ، وأهل الشام ببلوغه ثلاثين[٧٧] .

ب ـ حكم المراسيل، فهي عند أهل الكوفة من الصحيح خلافاً لغيرهم[٧٨] .

ج ـ اصطلاحات خاصة ببعض البلدان ، ففقهاء خراسان من الشافعية يسمون الموقوف أثرًا، والمرفوع يسمونه خبرًا[٧٩] .

د ـ استعمال التدليس، كما ذكر الحاكم في المعرفة أن أكثر الرواة تدليسًا أهل الكوفة ، وأنه ليس من مذهب أهل الحجاز ومصر[٨٠] .

هـ ـ اهتمام أهل البلدان بأنواع من الحديث، بحيث أصبح غالبًا عليهم، كما ذكر عن أهل مصر

اهتمامهم بأحاديث الملاحم[٨١] ، وأهل الشام مهتمون بالمواعظ والقصص[٨٢] .

و ـــ مزايا الرواية من جهة القوة والضعف ، فأصح الأسانيد حديث أهل الحرمين ثم أهل البصرة[٨٣] .

٥ ـــ معرفة أوطان الرواة معين على فهم ما يصدر من علماء تلك البلاد بتأثير التيارات الفكرية التي كانت حاصلة فيها من جهة التحامل على بعض الرواة لاختلاف المذهب، أو صدور أحاديث من ذلك البلد فيها تأييد للمذهب، وقدح في مذهب البلد الآخر، إذ اشتهر في الكوفة التشيع ، وفي البصرة القول بالقدر ، وفي الشام النصب[٨٤] ، وهذا له اعتبار عند المحدثين في قبول هذا منهم أو رده ؛ فقد رد بعض أهل العلم كلام إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩هـ) في أهل الكوفة ؛لأنه كان على مذهب أهل الشام في التحامل على الشيعة[٨٥] .

٩ ـــ معرفة أوطان الرواة معينة على الترجيح في حال الاختلاف بين المعدلين والمجرحين للراوي ، قال حماد بن زيد- رحمه الله-(ت ١٧٩هـ) : ((كان الرجل يقدم علينا من البلاد ويذكر الرجل، ويحدث عنه، ويحسن الثناء عليه ، فإذا سألنا أهل بلده، وجدناه غير ما يقول ، بلدي الرجل أعرف بالرجل))[٨٦] .

على أن هذه القاعدة التي ذكرها حماد بن زيد -رحمه الله- ليست بمطردة دائمًا؛ فقد يكون التعصب أو التحامل موجهًا لقول القائل .كما ترى في ترجمة عبدالله بن عطاء الإبراهيمي أثنى عليه جماعة ، وقال الساجي : ((كان ثقة ، ورأيت أهل بلده غير راضين عنه)) [٨٧] .

١٠ ـــ هذا العلم له تعلق بلطائف الإسناد، كأن يكون إسناد الحديث مسلسلاً برواية أهل بلد واحد، أو تنوع رجال الحديث ما بين بصري ومكي ومدني ونحو ذلك ، وقد أكثر الحافظ العيني- رحمه الله -(ت ٨٥٥هـ) في (عمدة القارئ شرح صحيح البخاري) من الإشارة إليه عند شرح أي حديث من صحيح البخاري بعنوان خاص سماه :لطائف إسناده .

قال البخاري رحمه الله : حدثنا إسماعيل حدثني مالك ، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبدالرحمن ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال : "من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه " .

قال العيني ـــ رحمه الله ـــ في لطائف إسناده : " ومنها أن رواته كله مدنيون "[٨٨] .

الفصل الثاني : الكتب في هذا الفن :

من خلال ما سبق من أمثلة ،تبين للقارئ الكريم أن كتب الرجال عمومًا تعنى عناية بالغة ببيان بلد الراوي ، حيث يلحظ أن هذا الأمر من العناصر الأساسية في ترجمة الراوي ، وهي سمة بارزة فيها ، كما يراه في أمهات كتب هذا العلم مثل: تواريخ البخاري ، والجرح والتعديل ، والثقات ، وكتاب الكمال وتهذيباته، ... إلخ، وتقدمت بعض الأمثلة على ذلك ؛ولذا لن أعرض لتناول كتب الرجال العامة لهذا النوع؛ لأن هذا النوع عنصر ضمن عناصر كثيرة تناولتها هذه الكتب ، ولكن سأعرض إلى الكتب التي بنيت أساسًا على ترتيب الرواة على البلدان ، والكتب التي عنيت بتفسير معنى النسبة إلى ذلك البلد .

المبحث الأول : كتب عرّفت الرواة حسب البلدان :

يلحظ الناظر عناية الأئمة الكرام ـــ رحمهم الله ـــ بتصنيف كتبهم في هذا الفن وتنوع مقاصدهم فيها ، وكان من هذه المقاصد: التعريف بالرواة باعتبار بلدانهم ؛ إذ قصدوا بذلك تقريبها للمحدثين لتكون أيسر للحفظ ، وأقرب للتناول ، وأدعى للاهتمام ، وقد أبان بعضهم عن هذا المقصد في مقدمات كتبهم[٨٩] .ومن هنا نجد أن العلماء قد طرقوا هذا الجانب، وساروا في ذلك على طرق من التصنيف .

المطلب الأول : كتب عرفت الرواة باعتبار عموم البلدان :

المسألة الأولى : التعريف بكتب هذا النوع :

نلحظ أيضًا أن من هذه الكتب ما كان عنوانها صريحًا في ذكر علماء الأمصار ، ومنها ما لم يكن صريحاً ، وليس فيه إشارة إلى هذا ، ولكن مبناه على ذكر العلماء باعتبار الأمصار.فمن النوع الأول :

١ ـــ مشاهير علماء الأمصار للحافظ الكبير أبي حاتم محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ).

٢ ـــ الإرشاد في معرفة علماء الحديث وسماه بعضهم ((الإرشاد في طبقات علماء البلاد))[٩٠] ، لأبي يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي(ت ٤٤٦هـ) ،

ومن النوع الثاني :

١ ـــ الطبقات الكبير للحافظ محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـــ).

٢ ـــ طبقات خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـــ) .

٣ ـــ الطبقات للإمام مسلم (ت ٢٦١هـــ) .

٤ ـــ تاريخ ابن أبي خيثمة: أحمد بن زهير بن حرب (ت ٢٧٩هـــ) .

٥ ـــ سؤالات أحمد التي رواها عنه أبو داود السجستاني .

٦ ـــ تاريخ ابن معين رواية الدوري عنه .

٧ ـــ سؤالات أبي داود التي رواها عنه الأجري .

المسألة الثانية : مزايا هذه الكتب وفوائدها :

يمكن إجمال مزايا هذه الكتب بما يلي :

١ ـــ رتب الرواة فيها حسب الأمصار، فابتدأت أكثرها بالمدينة المنورة ، ولا عجب؛ فهي مـــأرز الإيمان ودار الهجرة ، ومتوفى النبي ﷺ ، وعاصمة الإسلام الأولى ، وكان فيها أكثر أصحاب النبي ﷺ [٩١].

٢ ـــ أكثر هذه الكتب سارت على ذكر مكة المكرمة بعد المدينة، ثم اليمن، واليمامة، ثم الكوفة، ثم البصرة، ثم الشام، ثم مصر، ثم خراسان، ثم بغداد .على أن البعض منها اقتصر في الـــيمن والشام ومصر وخراسان على ذكر الإقليم دون تفصيل الرواة على المدن[٩٢] أثنـــاء ترجمـــة الراوي ، ومنهم من توسع في تفصيل المدن وزاد مدنًا لم يذكرها غيره[٩٣] .

٣ ـــ غالب هذه الكتب قسمت الرواة أيضًا على الطبقة المبني تحديدها على اللقي والســـماع أو على مجرد اللقى[٩٤] ، فمنها ما اقتصر على طبقة الصحابة والتابعين وأتباعهم[٩٥] ، ومنها ما امتد تقسيم الرواة إلى عهد مؤلف الكتاب[٩٦] ، ومنها ما ذكر الطبقات التي بعد الصحابة[٩٧] .

ومن هنا كانت طبيعة الكتاب تفرض تقسيمًا غير ذلك ،كما في كتب الســـؤالات؛ فالترتيب؛ مبني حسب السؤال الموجه للإمام .

٤ ـــ من هذه الكتب ما اهتم ببيان مكان الراوي متى تعدد وطنه بالانتقال .

٥ ـــ هذه الكتب تختلف في مادتها عن بعض من جهة التوسع في ترجمة الراوي، أو إيراد أحاديث

من روايته، أو الاقتصار على ذكر الاسم والنسب.

وخلاصة القول: أن هذه الكتب بجملتها تعطي المطالع مصدرًا مهمًّا في تحديد أوطان الرواة ، بطريقة سهلة ميسرة ، على أنه لا يلزم من ذلك أنها ذكرت كل الرواة ،أو أن الدقة في تحديد بلد الراوي كانت حاصلة ؛ لأن الاستقصاء عسير ، والوهم والخطأ من طبيعة البشر .

المطلب الثاني : كتب تواريخ بلدان مخصوصة :

المسألة الأولى : التعريف بكتب هذا النوع :

محبة المرء لبلده وافتخاره بها محبة فطرية ، وعندما عم الإسلام بنوره البلدان وأنشئت جملة من المدن والأمصار ، وانتشر العلم بدخول الصحابة -رضي الله عنهم- إليها ، وساعد في هذا توجه أهل ذلك البلد إلى العلم ، أدى هذا إلى قيام حركة علمية ظهرت في وجود من يرحل إليهم من أهل تلك المدن لعنايتهم بالحديث ، وتصدرهم للرواية لما توفر لديهم من علوٍّ في الإسناد أو تحرٍّ في الرواية، أو فوائد ليست عند غيرهم ، وأصبحت هذه البلدان مراكز علمية يُشار إليها بالبنان ، وكانت غاية الشرف لها أن تتشرف بحديث رسول الله ﷺ والعناية به ، دعا هذا أبناء هذه المدن أن يبرزوا شرف بلدانهم ومزيتها على البلاد الأخرى بتصنيف كتب تواريخ بلدانهم ، وإبراز علماء ذلك البلد وروايتهم(٩٨).

وكتب تواريخ البلدان كثيرة يصعب حصرها ، وقد أحصيت ما ذكره محقق كتاب الأمصار ذوات الآثار في تعليقاته، فوجدته قد بلغ بها أكثر من مائة وخمسة كتب .

وما يهمنا ههنا أن هذه الكتب يمكن تقسيمها إلى قسمين باعتبار المترجمين فيها :

القسم الأول : كتب اقتصرت على الرواة الذين ولدوا ونشأوا في ذلك البلد، أو الذين وردوها واستقروا بها . ومن هذه الكتب :كتاب تاريخ الرقة، للحافظ محمد بن سعيد بن عبدالرحمن الحراني (ت ٣٣٤هـ)، وتاريخ جرجان ،لحمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٧هـ) ، وتاريخ صنعاء ،لأبي العباس أحمد بن محمد الرازي (ت ٤٦٠هـ)وغيرها .

القسم الثاني : كتب أضافت إلى من سبق في شرط القسم الأول من ورد تلك المدن زائرًا أو مسافرًا لم يقم بها ، وقد مشى على هذا أكثر من كتب في تواريخ البلدان مثل : تاريخ واسط، لبحشل (ت ٢٩٢هـ) ، وطبقات المحدثين في أصفهان ،لأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ) ، وذكر أخبار

أصفهان ،لأبي نعيم الأصفهاني(ت ٤٣٠هـ)، وتاريخ بغداد ،للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) وغيرها .

المسألة الثانية : مزايا هذه الكتب وفوائدها :

وأما مزايا هذه الكتب والسمات البارزة فيها :

١ ـ تعرف هذه الكتب في غالبها بالبلد الذي يؤرخ له في مقدماتها، وذكر فضلها، وتأريخها .

٢ ـ من هذه الكتب ما التزم في ترتيب الرواة حسب الطبقة ،مثل: تاريخ واسط ،وتاريخ الرقة ، وطبقات المحدثين في أصفهان ، ومنها ما التزم الترتيب الهجائي، مثل: ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم، وتاريخ بغداد، وتاريخ دمشق .

٣ ـ تقدم هذه الكتب في الغالب من نزلها من الصحابة على جميع المذكورين على اختلاف ترتيبها.

٤ ـ كان داعي التعصب أحيانًا يجعل مؤلف الكتاب يتساهل في عدة نواحي :

أ ـ الاعتماد على الأحاديث الموضوعة في الإشارة إلى فضل البلد الذي صنف الكتاب من أجله ، مثل كتاب التدوين في أخبار قزوين، لعبدالكريم الرافعي القزويني(ت ٨٥٠هـ) .

ب ـ التكلف في إثبات دخول الصحابة والأعيان المشهورين إلى تلك المدن، ولو كان واقع الحال لا يساعد المؤلف على ذلك ، كما ترى في تاريخ واسط ،حيث جعل عنوانًا "تسمية القرن الأول القادمين مدينة واسط من صحابة رسول الله ﷺ" ، ثم ذكر أسماء جماعة منهم ، ولم يثبت من هذا إلا أنس -رضي الله عنه -ثم ذكر الآخرين برواية أهل واسط [٩٩] عنهم .

وترى الخطيب البغدادي احتاج إلى أن يذكر الصحابة الذين نزلوا المدائن ، مع أنه صرح أنها تبعد عن بغداد بعض يوم[١٠٠] .

ج ـ اتساع الشرط في الصنف الثاني، فإنه قد فات مصنفيها ذكر جماعة من المشاهير، عُلِمَ دخولهم إلى هذه البلدة لاتساع دائرة شيوخهم من أهل البلدة، ويتعذر اجتماعهم له في مكان غيرها ؛ ولذا فات الخطيب رحمه الله ذكر جملة من الأعيان على شرطه، مثل: الترمذي، وابن حبان، وغيرهما .كما أن الوهم حاصل في عد بعض الرواة من الواردين على هذه المدينة؛ بناء على روايتهم عن الواحد والاثنين من أهل تلك المدينة فحسب. والذين

يمكن أن يكون قد لقيهم في مكان آخر، ولو تصور دخوله تلك المدينة لما فاته من هو أجل منهم ، كما وقع لابن عساكر في تاريخ دمشق ،حيث عدّ محمد بن سعد كاتب الواقدي ممن ورد دمشق ، وواقع حاله ليس كذلك[١٠١] .

د ـــ كلما تأخر زمن تأليف تاريخ المدينة، كانت مادته أوسع مما سبقه، كما ترى الفرق بين تاريخ دمشق لأبي زرعة الدمشقي (ت ٢٨١هـ)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، وكلاهما مطبوعان .

ولا شك أن هذه الكتب معينة للناظر في الأسانيد متى وجد رصاويا في السند، ولم يجد له ترجمة في كتب الرجال العامة ، فحينها يرجع إلى هذه الكتب إذ قد لا يكون مترجمًا إلا بها .

ويحسن بالباحث ألا يغفل الكتب المعرفة بالبلدان والنواحي والأقاليم ، -وهي وإن صنفها مؤلفوها لهذا الغرض- ، فإن أشهر هذه الكتب وهو: معجم البلدان، لياقوت بن عبدالله الحموي ـــ رحمه الله ـــ (ت ٦٢٦هـ) هو كتاب موسوعي جليل عُنِيَ فيه ببيان أسماء البلدان المعروفة في عهده، مرتبة على حروف المعجم ، شارحًا اسمها، وموقعها، وبعض الأخبار المتصلة بها ، ويذكر غالبًا جملة ممن انتسب إلى تلك البلدان من العلماء والمحدثين مترجمًا لهم .

المطلب الثالث : كتب مرتبة على البلدان متعلقة بطبقة معينة من طبقات الإسناد :

نجد بالتأمل فيما تركه لنا الأئمة الكرام ـــ رحمهم الله ـــ شواهد على تفننهم في التصنيف، تبين حال طبقات محددة من طبقات الإسناد مبينة لأحوالهم ، أو ساردة لأسمائهم، مرتبطة ببلد أو ناحية، وهذا ما سأتناوله في هذا المطلب .

المسألة الأولى : كتب اهتمت بطبقة الصحابة بحسب بلدانهم التي نزلوا بها :

تعددت الكتب التي ألفت ،وقصد بها التعريف بالصحابة- رضي الله عنهم- إذ اعتنى العلماء بتراجمهم ، ومن هذه الكتب كتب بنيت على معرفة الصحابي بمعرفة بلده . وهذه الكتب لم أعرف شيئًا منها مطبوعًا ، ولكن سأذكر ما وقفت عليه من الكتب التي ذكرها العلماء، وهي :

١ ـــ معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان ، للإمام علي بن المديني ـــ رحمه الله ـــ (ت ٢٣٤هـ).وقد ذكر الخطيب البغدادي ـــ رحمه الله ـــ(ت ٤٦٣هـ) أنه يقع في خمسة أجزاء[١٠٢] .

٢ ـــ تاريخ الصحابة الذين نزلوا حمصًا لأبي القاسم عبدالصمد بن سعيد الحمصي ت ٣٢٤هـ ،

ووصف الذهبي ـــ رحمه الله ـــ (ت ٧٤٨هـــ) هذا الكتاب بأنه جزء لطيف[١٠٣] .

٣ ـــ تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر[١٠٤] ،لمحمد بن الربيع الجيزي (ت ٣٢٤هـــ)[١٠٥] .

وهذه الكتب -كما يظهر من عناوينها- مندرجة من حيث العموم في الكتب السابق ذكرها ـــ سواء الكتب التي رتبت المترجمين فيها على الأمصار، أو التي اختصت بمصر ـــ ولكنها أفردت طبقة من هؤلاء الرواة بالذكر فلا يدخل معهم غيرهم .

المسألة الثانية : الكتب التي اعتنت بترتيب بلدان شيوخ المؤلف للكتاب :

وهذا نوع فريد من التصنيف يسمى البلدانيات، وهي التي قصد مؤلفوها تخريج أحاديث عن شيوخ لهم، سمع المؤلف من كل واحد منهم ببلد لا يكرر فيها شيخًا ولا مكانًا [١٠٦]،فغرضها الأساس: التعريف بالبلدان التي سمع مؤلف الكتاب فيها الحديث ، والإشارة إلى رحلاته .

فكان التأليف على هذا النحو متأخرًا نسبيًا، فأول من ألف فيها عتيق: بن علي بن داود السمنطاري- رحمه الله-(ت ٤٦٤)كما ذكر ذلك السخاوي في البلدانيات[١٠٧] .

وقد يخرج بعض أهل العلم حديثه عن مشايخ بلد بعينه، كما فعل أبو طاهر أحمد بن أحمد السلفي -رحمه الله -(ت ٥٧٦هـــ) إذ صنف كتاب معجم بغداد، ومعجم أصبهان[١٠٨] .

وكتاب المشيخة البغدادية لرشيد الدين بن مسلمة -رحمه الله-(ت ٦٥٠هـــ)ذكر فيها ستين شيخًا، منهم ست مشيخات أجازوا له من مشايخ بغداد[١٠٩] .

وقد يختار مؤلف الكتاب تخريج أحاديث معدودة مقسمة على البلدان ،كالأربعينيات البلدانية لأبي طاهر السلفي، وأبي القاسم بن عساكر (ت ٥٧١هـــ) .

قال السلفي في الأربعين البلدانية : "فالبلد الأول : مكة -حرسها الله تعالى -: أخبرنا أبو الحسن حمد بن إسماعيل بن حمد الهمذاني الزكي بمكة سنة ٤٩٧هـــ، أنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان فذكر حديثًا..[١١٠] .

على أن أصل هذه المشيخات هي المعاجم التي يذكر فيها المؤلف أسماء شيوخه على حروف المعجم، ويخرج عنهم أحاديث ، ويهتم أغلب مخرّجي المعاجم بذكر البلد التي ينتسب إليها الشيخ ، أو المكان الذي سمع فيه الحديث، وهي كتب واسعة المادة ، ولكن ترتيبها ليس على البلدان وإنما هو على أسماء الشيوخ مرتبة على حروف المعجم، فليست داخلة في هذا النوع من هذا الوجه ، ولكن لا بد من

الإشارة إليها ؛لأنها تقدم مادة مهمة للباحث عن تراجم الرواة ؛إذ قد لا يجد الناظر ذكرًا لذلك الشيخ إلا في هذا المعجم .

المبحث الثاني : الكتب التي اعتنت بشرح نسبة الراوي :

المطلب الأول : الكتب المعرفة بأنساب المحدثين :

اهتم علماؤنا الكرام ـــ رحمهم الله ـــ بضبط كل أمر يتعلق بنقلة الأحاديث ، ومن ضمن ما اعتنى به المحدثون أنساب الرواة ، وإذ حصل الانتساب إلى البلدان والأقاليم والقبائل، فقد صنف جمع من الأئمة كتبًا متنوعة في ذلك ، ولما كانت الأنساب تنتهي إلى قبيلة أو لقب أو صفة أو حرفة أو بلد، فيقوم مؤلف الكتاب بشرح هذه النسبة ذاكرًا من ينتسب إليها.وقد أشار ابن الصلاح ـــ رحمه الله ـــ ومن بعده إليها ، ومن أشهر هذه الكتب :كتاب الأنساب لأبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني ـــرحمه الله ـــ (ت ٥٦٢هـــ) .

وهذه الكتاب من أمهات كتب الفن وأوسعها ، وقد قام بالمهمة التي أشرت إليها آنفًا ، وعادة يقتصر في البلاد المشهورة بالإشارة إلى أن شهرتها تغني عن ذكر من ينتسب إليها[١١١] . وقد رتب النسب على حروف المعجم، اختصر الكتاب جماعة ساروا على منهجه، وأضافوا فوائد ، ومن أجودها كتاب اللباب في تهذيب الأنساب ،لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) ، ومن أشهر الكتب التي أثنى عليها العلماء ،كتاب (اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب رواة الآثار)، لأبي محمد عبدالله بن علي الرُّشاطي الأندلسي -رحمه الله- (ت ٥٤٢هـ)[١١٢] .

وهذا نموذج لعمل السمعاني في شرح النسبة :

قال : "الكَمَرْديّ - بفتح الكاف والميم وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة- .هذه النسبة إلى كَمَرْد ، وهي قرية من رساتيق سمرقند أو السُّغْد ، هكذا شك أبو سعد الإدريسي منها أبو جعفر الكمهردي غير مسمى ولا منسوب ، يروي عن حبان بن موسى الكُشْمهيني ، روى عنه أبو نصر الفتح بن عبدالله الواعظ السمرقندي[١١٣] ".

المطلب الثاني : كتب ضبط النسبة، وبيان المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف والمتشابه وتحريرها :

نلحظ أن أنساب المحدثين داخلة ضمن موضوعات هذه الكتب التي تعتني بالإضافة إلى الأنساب بالأسماء والكنى والألقاب ،مرتبة على حروف المعجم . وهي من المصادر المهمة للباحث في معرفة النسبة للراوي وفهمها وضبطها ، كما تكون أحيانًا طريقًا سهلاً للعثور على ترجمة بعض الرواة الذين قد لا يذكرون إلا فيها .فمصنفو هذه الكتب يعرضون -أثناء الكلام -إلى النسبة إلى البلد، فيحررونها ويميزونها عن غيرها مما يأتلف ويختلف، أو يتفق ويفترق، أو يشتبه مع غيرها .

والكلام عن منهج هذه الكتب مما يطول المقام بذكره، إذ إن التصانيف فيها كثيرة جدًّا، وهي متعددة المناهج في البيان ، وسأقتصر على نقل نص من أحد هذه الكتب؛ لعله يوضح فائدتها وموضوعها .قال الحافظ بن حجر -رحمه الله- في تبصير المنتبه بتحرير المشتبه -وهو كتاب مبني على كتاب تحرير المشتبه للإمام الذهبي رحمه الله-[١١٤] : " البَرقاني ، نسبة إلى بَرْقان : من قرى خوارزم، منها الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب صاحب التصانيف مات سنة ٤٢٥هـ .وبالضم ، نسبة إلى جعفر بن بُرْقان ، ما علمته .وبنون مفتوحة ، وقبل القاف واو بدل الراء ، نسبة إلى نَوْقَان : قصبة طوس ، فيها : الحاكم أبو شجاع ناصر بن محمد النَّوْقَاني ، روى عن الحسن بن أحمد السمرقندي ، وعنه ابن منصور السمعاني .وأبو منصور محمد بن محمد بن أحمد النّوْقاني ، حدّث عن الدارقطني بالسنن ، رواه عنه الفضل بن محمد الأبيوردي ، مات سنة ٤٤٨هـ ، وغيرهما .وبضم أوله ومثناه قبل ياء النسب ، نسبة إلى نُوقات قرية من سجستان ،منها الحافظ أبو عمر محمد بن أحمد بن عمر بن سليمان السجزي النُّوقَاتي ، روى عن عبدالمؤمن بن خلف النسفي وطبقته ، وله تصانيف .وابنه أبو سعيد عثمان بن محمد ، روى عن أبيه، وعنه مسعود بن ناصر السجزي وغيره .وبمثناة أيضًا في أوله ، نسبة إلى توقات : مدينة من أرض الروم[١١٥] .

والكتب في هذا الباب كثيرة ، ومن أشهرها :كتاب التبصير السابق ذكره .ومنها كتاب ((الإكمال في رفع عارض الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب)) لأبي نصر علي بن هبة الله، الشهير بابن ماكولا ، -رحمه الله-(ت ٤٧٨هـ) ط .وكتاب ((تقييد المهمل وتمييز المشكل)) لأبي علي حسين بن محمد الجياني -رحمه الله-(ت ٤٩٨هـ) ط . وغيرها[١١٦] .

خاتمـــة:

بحمد الله وتوفيقه انتهيت من هذا البحث ولا بد من الإشارة إلى الآتي :

أولاً: أهمية علم معرفة أوطان الرواة وبلدانهم ، وأن هذه الأهمية لا تقتصر على معرفة إلام ينتسب الراوي ؟ بل إن له مدخلاً كبيرًا في الحديث رواية ودراية ، وهذا ما تم بيانه في هذا البحث ، من خلال بيان فوائد هذا العلم .

ثانيًا: تبين من هذا البحث عناية الأئمة- رحمهم الله- في جانب التطبيق ببيان بلدان الرواة ، يـــدل على هذا كثرة التصانيف في هذا النوع وتنوعها ، وكذلك تقييد هذا عند تراجم الـــرواة في كتب الرجال المختلفة .

ثالثًا: أثر الإسلام العظيم في قيام حركة علمية كبيرة، شملت الأصقاع التي عمها بنوره ، ليحمـــل أبناء هذه البلاد رسالة الإسلام علمًا وعملاً .

رابعًا : تقرر في هذا البحث أثرُ العرف في ضبط معنى نسبة الراوي إلى بلد بعينه .

خامسًا: تحرير الكيفية التي ينسب بها الراوي إلى بلده ، وكذلك التعريف ببعض المصـــطلحات الـــتي استخدمها أهل العلم في هذا المعنى مثل قولهم "حديثـــه في الكـــوفيين " و " روى حديثـــه الكوفيون " ونحوها .

وإني أوصى الباحثين بتوجيه عنايتهم إلى مزيد إثراء لما هو موجود في كتـــب المصـــطلح ، تقعيدًا، أو ربطه بالأمثلة التطبيقية في كتب الحديث والرجال .

هذا وأسأل الله العظيم، التوفيق والسداد والصلاح في الدارين ، والمغفرة لكاتب هذا البحث، ووالديه ولآله والمسلمين جميعًا .

وصلى الله ،وسلم على سيدنا محمد،وعلى آله، وأصحابه أجمعين .

المراجع:

١ ــ اختصار علوم الحديث. لابن كثير .إسماعيل بن (عمر ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق أحمد بن محمد شاكر دار التراث ، القاهرة ١٣٩٥هـ .

٢ ــ الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي : الخليل بن عبدالله القزويني (ت ٤٤٦هـ) ، تحقيق د/ محمد بن سعيد إدريس ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط الأولى ، ١٤٠٩هـ .

٣ ــ الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر يوسف بن عبدالله(ت ٤٦٣هـ)، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ١٣٩٨هـ ــ على هامش كتاب الإصابة .

٤ ــ إصلاح كتاب ابن الصلاح لمغلطاي: أبي عبدالله علاء الدين بن قليج(ت ٧٦٢هـ) ، تحقيق د/ ناصر عبدالعزيز فرج ، دار أضواء السلف ، الرياض، ط: الأولى ١٤٢٨هـ .

٥ ــ الاقتراح في بيان الاصطلاح .لابن دقيق العيد: محمد بن علي(ت ٧٠٢هـ) ، تحقيق د/عامر حسن صبري ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط الأولى ١٤١٧هـ .

٦ ــ الأنساب. للسمعاني: عبدالكريم بن منصور (ت ٥٦٢هـ) ، تقديم وتعليق :عبدالله البارودي، مكتبة المؤيد ، الرياض ط : ١٤٠٨هـ .

٧ ــ البداية والنهاية .لابن كثير ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، القاهرة ١٣٩٥هـ .

٨ ــ البلدانيات : للسخاوي : محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق :حسام بن محمد القطان ، دار العطاء ، الرياض ط : الأولى ١٤٢٢هـ .

٩ ــ التاريخ الأوسط، المطبوع باسم التاريخ الصغير للبخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق محمود زايد ، دار المعرفة ، بيروت ط الأولى ١٤٠٦هـ .

١٠ ــ تاريخ بغداد. للخطيب البغدادي : أحمد بن علي بن ثابت(ت ٤٦٣هـ)، نشر دار الكتاب العربي بيروت .

١١ ــ تاريخ دمشق. لابن عساكر: علي بن الحسين (ت ٥٧١هـ) ، إعداد: الخطيب للإنتاج والتسويق، الإشراف العلمي :مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي .

١٢ ــ تاريخ الرقة .للحراني: محمد بن سعيد بن عبدالرحمن(ت ٣٣٤هـ) ، تحقيق: إبراهيم صالح،

دار البشائر دمشق ، ط الأولى ١٤١٩هـ .

١٣ ـ التاريخ الكبير. للبخاري. مصورة عن الهندية ، توزيع دار الباز ـ مكة المكرمة .

١٤ ـ التاريخ الكبير .لابن أبي خيثمة: أحمد بن زهير بن حرب (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: صلاح هلل ، دار الفاروق الحديثة ، القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٤هـ .

١٥ ـ تاريخ واسط. للواسطي: أسلم بن سهل المعروف ببحشل (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق :كوركيس عواد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط الأولى ١٤٠٦هـ .

١٦ ـ التاريخ ومعرفة الرجال. لابن معين: يحيى بن معين الغطفاني (ت ٢٣٢هـ) ، برواية الدوري عنه، تحقيق د/ أحمد نور سيف .

١٧ ـ التبصرة والتذكرة .شرح ألفية الحديث. للعراقي : عبدالرحيم بن الحسين(ت ٨٠٦هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

١٨ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه- لابن حجر :أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق: محمد بن علي النجار ، وعلي بن محمد البجاوي ، المكتبة العلمية ، بيروت .

١٩ ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: للسيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تحقيق / عبدالوهاب بن عبداللطيف ، دار إحياء السنة النبوية ، بيروت ، لبنان ، ط الثانية ١٣٩٩هـ .

٢٠ ـ التدوين في أخبار قزوين. للرافعي: عبدالكريم بن محمد (ت ٨٥٠هـ)، تحقيق :رجاء العطاردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٨هـ .

٢١ ـ تقريب التهذيب. لابن حجر ، تحقيق أبي الأشبال الباكستاني ، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض ، النشرة الأولى ١٤١٦هـ .

٢٢ ـ تهذيب التهذيب. لابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني(ت ٨٥٢هـ)، دار الفكر- بيروت. ط الأولى ١٤٠٤هـ .

٢٣ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال. للمزي: أبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د/ بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٢٤ ــ تيسير مصطلح الحديث. للطحان: د/ محمود بن أحمد ، مكتبة المعارف، الرياض ، ط التاسعة ١٤١٧هـ .

٢٥ ــ الجامع الصحيح. للبخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) ، ضمن مجلد يحوي الكتب الستة ، إشراف ومراجعة: صالح آل الشيخ ، دار السلام، الرياض ، ط الثانية ١٤٢١هـ .

٢٦ ــ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب . تحقيق د/ محمد عجاج الخطيب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الثانية ١٤١٤هـ .

٢٧ ــ الجرح والتعديل. لابن أبي حاتم :عبدالرحمن بن محمد الرازي (ت ٣٢٧هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف الهندية ، حيدر آباد ، الهند .

٢٨ ــ ذكر أخبار أصبهان. لأبي نعيم: أحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ) ، الدار العلمية ، الهند.

٢٩ ــ رسوم التحديث في علوم الحديث. للجعبري : إبراهيم بن عمر (ت ٧٣٢هـ)، تحقيق: إبراهيم الميلي ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط الأولى ١٤٢١هـ .

٣٠ ــ الرفع والتكميل في الجرح والتعديل. للكنوي: محمد بن عبدالحي (ت ١٣٠٤هـ) ، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، ط الثالثة ١٤٠٧هـ .

٣١ ــ السنن .لابن ماجة : محمد بن يزيد (ت ٢٧٥هـ) ، ضمن موسوعة الكتب الستة السابق ذكرها .

٣٢ ــ سؤالات أبي داود أحمد بن حنبل، تحقيق: زياد محمد منصور ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط الأولى ١٤١٤هـ .

٣٣ ــ سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث ، تحقيق: د/ عبدالعظيم البستوي ، مكتبة دار الاستقامة ، مكة المكرمة ، ط الأولى ١٤١٨هـ .

٣٤ ــ سير أعلام النبلاء .للذهبي: محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق لجنة من المحققين: إشراف شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط السابعة ١٤١٠هـ .

٣٥ ــ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. لابن عقيل :عبدالله بن عبدالرحمن الهمداني (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار التراث، القاهرة ، ط العشرون

١٤٠٠هـ .

٣٦ ـ شرح التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير. للسخاوي ، تحقيق: علي بن أحمد الكندري ، مؤسسة بينونة للنشر والتوزيع ، الإمارات العربية المتحدة ، ط الأولى ١٤٢٨هـ .

٣٧ ـ شرح علل الترمذي. للحنبلي: عبدالرحمن بن رجب (ت ٧٩٥هـ) ، تحقيق: د/ همام سعيد، مكتبة المنار ، الأردن ، ط الأولى ١٤٠٧هـ .

٣٨ ـ شرح مذاهب أهل السنة. لابن شاهين: عمر بن أحمد (ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق: عادل بن محمد ، مؤسسة قرطبة ، ط الأولى ١٤١٥هـ .

٣٩ ـ شرح مشكل الآثار. للطحاوي: أحمد بن محمد بن سلامة (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق :شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط الأولى ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م .

٤٠ ـ الصحاح .للجوهري: إسماعيل بن حماد (ت ٤٠٠هـ) ، تحقيق: شهاب الدين أبي عمرو ، دار الفكر ، بيروت ، ط الأولى ١٤١٨هـ .

٤١ ـ الطبقات .للعصفري : خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق :د/ أكرم العمري ، دار طيبة ، الرياض ، ط الثانية ١٤٠٢هـ .

٤٢ ـ الطبقات الكبرى. لابن سعد: محمد بن سعد(ت ٢٣٠هـ) ، تحقيق: علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ط الأولى ١٤٢١هـ .

٤٣ ـ العلل. لابن أبي حاتم ، دار المعرفة ، بيروت .

٤٤ ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية. للدارقطني : علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق: محمد صالح الدباسي ، دار ابن الجوزي ، الرياض ط الأولى ١٤٢٧هـ .

٤٥ ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري. للعيني : محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط الأولى ١٣٩٢هـ .

٤٦ ـ علم طبقات المحدثين. لأسعد سالم تيم ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط الأولى ١٤١٥هـ .

٤٧ ـ فتح المغيث شرح ألفية الحديث. للسخاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٨ ـ فقه اللغة وسر العربية. للثعالبي: عبدالملك بن محمد (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: د/ فائز محمد ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ط الأولى ١٤١٣هـ .

٤٩ ـــ القاموس المحيط. للفيروز أبادي: محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) ، مؤسسة الحلبي وشركاه .
٥٠ ـــ كشاف اصطلاحات الفنون .للتهانوي: محمد بن علي ، دار صادر ، بيروت .
٥١ ـــ الكفاية في علوم الرواية . للخطيب البغدادي ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة .
٥٢ ـــ لسان العرب: لابن منظور: محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) ، إعداد وتصنيف: يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت .
٥٣ ـــ لسان الميزان . لابن حجر ، دار الفكر ، بيروت ، ط الأولى ١٤٠٧هـ .
٥٤ ـــ محاسن الاصطلاح على مقدمة ابن الصلاح: لابن الملقن : عمر بن رسلان بن حفص (ت٨٠٥هـ)، تحقيق د/ عائشة عبدالرحمن ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٩م .
٥٥ ـــ المحدث الفاصل بين الراوي والواعي. للرامهرمزي: الحسن بن عبدالرحمن(ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق: د/ محمد عجاج الخطيب ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
٥٦ ـــ المخصص. لابن سيدة: علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .
٥٧ ـــ المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل .للحاكم: محمد بن عبدالله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) ، تحقيق: أحمد السلوم ، دار ابن حزم ، بيروت ط الأولى ١٤٢٣هـ .
٥٨ ـــ المراسيل. لابن أبي حاتم ، تعليق أحمد الكاتب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ١٤٠٣هـ .
٥٩ ـــ مشاهير علماء الأمصار. لابن حبان :محمد بن حبان(ت ٣٥٤هـ)، صححه: م. فلايشمهر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٦٠ ـــ المشيخة البغدادية. لرشيد الدين أحمد بن المسلمة الدمشقي (ت ٦٥٠هـ) ، تحقيق: رياض الطائي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط الأولى ١٤٢٥هـ .
٦١ ـــ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. للفيومي : أحمد بن محمد (ت ٧٧٠هـ) ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٧م .
٦٢ ـــ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. مجموعة من المستشرقين، إشراف ونسنك ومنسنج وبروخمان ، مطبعة بريل ليدن ، ١٩٦٧م .
٦٣ ـــ المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط الرابعة ١٤٢٦هـ ، مكتبة الشروق

الدولية .

٦٤ ـــ معرفة علوم الحديث للحاكم . دار إحياء العلوم ، بيروت ط الأولى ١٤٠٦هـ .

٦٥ ـــ معرفة مدار الإسناد وبيان مكانته في علم علل الحديث. للحسني محمد بحير الخطيب الحسني ، دار الميمان جدة ط الأولى ١٤٢٨هـ .

٦٦ ـــ المغرب في ترتيب المعرب. للمطرزي :ناصر الدين بن عبدالسيد(ت ٦١٠هـ) ، تحقيق: محمود فاخوري وعبدالحميد مختار ، دار الاستقامة ، بيروت ط الأولى ١٣٩٩هـ .

٦٧ ـــ المفردات في غريب. القرآن للأصبهاني :الحسين بن محمد(ت ٥٠٢هـ) ، أخرجه: محمد خلف الله ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٠م .

٦٨ ـــ المقدمة .لابن خلدون :عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٧٥٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٦٩ ـــ المقدمة في علوم الحديث .لابن الصلاح :عثمان بن عبدالرحمن(ت ٦٤٣هـ)، تعليق: محمد راغب الطباخ ، دار الحديث ، لبنان ، ط الأولى ١٤٠٥هـ .

٧٠ ـــ ميزان الاعتدال في نقد الرجال. للذهبي ، تحقيق: علي البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت .

٧١ ـــ نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح الأثر. لابن حجر، مطبوع مع مجموع الرسائل الكمالية ج/٢ ، مكتبة المعارف ، الطائف .

٧٢ ـــ النكت على مقدمة ابن الصلاح. للزركشي: محمد بن عبدالله ابن بهادر ت ٧٩٤هـ ، تحقيق: د/ زين العابدين بلافريج ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، ط الأولى ١٤١٩هـ .

٧٣ ـــ النهاية في غريب الحديث والأثر. لابن الأثير: المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت .

٧٤ ـــ الوسيط في علوم ومصطلح الحديث. لأبي شهبة: محمد بن محمد ت ١٤٠٣(هـ)، عالم المعرفة ، جدة ، ط الأولى ١٤٠٣هـ .

الهوامش:

١) انظر: المغرب ٣٦١/٢ ، المصباح المنير /٢٥٤ ، القاموس المحيط ٢٧٦/٤ .

٢) لسان العرب ٩٤٩/٣ .

٣) المصباح المنير /٢٥٤ .

٤) القاموس المحيط ٢٧٦/٤ ، وانظر: الصحاح ١٦١٧/٢ .

٥) انظر: المغرب ٣٦١/٢ ، النهاية في غريب الحديث ٢٠٤/٥ .

٦) فتح المغيث ٣٩٨/٣ .

٧) كشاف اصطلاحات الفنون ١٥١٩/٣ " بتصرف " .

٨) تدريب الراوي ٣٨٥/٢ ، وقال ابن كثير في اختصار علوم الحديث /٢١٢ ، " وفي هذا نظر " ، وأما البلقيني في محاسن الاصطلاح /٦٧٣ فقال " وهذا قول ساقط لا يقوم على دليل " .

٩) شرح التقريب والتيسير /٦٥٤ .

١٠) انظر: مشاهير علماء الأمصار/٣٠ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٩ ،٥٥ ، ٥٧، ٦٠، ٦٢، ٨١ ، ١٢٧.

١١) المعجم الوسيط /١٠٤٢ .

١٢) الصحاح ١٧٢٠/٢ .

١٣) لسان العرب ١٢٦٢/١ .

١٤) المغرب ٣٥٤/١ .

١٥) المصباح المنير /٩٤ .

١٦) انظر: كشاف اصطلاحات الفنون ٢٧/١ نقلاً عن ابن الجزري .

١٧) انظر: تدريب الراوي ٤٣/١ ، الوسيط /١٩ .

١٨) الصحاح ٣٨٦/١ .

١٩) القاموس المحيط ٢٧٨/١ .

٢٠) لسان العرب ٢٥٤/١ .

٢١) المفردات /١٩٧ .

٢٢) لسان العرب ٢٥٤/١ .

٢٣) المخصص ١١٩/٥ وهو الظاهر من كلام الراغب في المفردات .

٢٤) شرح نخبة الفكر /٣٠٣ .

٢٥) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف ٢١٤/١ .

٢٦) المعجم المفهرس ٢٥٤/٧ مادة (وطن وأوطان) .
٢٧) تيسير مصطلح الحديث /٢٣٢ .
٢٨) انظر: فقه اللغة /٣٤١ ، شرح ابن عقيل ٢٦/٤ .
٢٩) ستأتي الإشارة إلى هذا عند التعريف بكتب تواريخ البلدان .
٣٠) انظر: معرفة علوم الحديث /١٩٠ .
٣١) مقدمة ابن الصلاح /٤١٧ .
٣٢) صحيح البخاري، كتاب الوصايا ، باب قول الله تعالى { إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا } رقم (٢٧٦٦) .
٣٣) الاستيعاب ٢١٢/٣ .
٣٤) تهذيب التهذيب ١٢٠/٨ .
٣٥) الجرح والتعديل ١٥٥/٤ .
٣٦) انظر: ترجمته في تهذيب الكمال ٣٦٢/١٨ ، تهذيب التهذيب ٣٦٢/٦ .
٣٧) انظر: تهذيب الكمال ٣٥٣/٣ ، ٧١١/٤ ، ٣٠١/٧ .
٣٨) انظر: تهذيب الكمال ٣١٤/٢ ، ٤٩٨/٢٣ .
٣٩) تهذيب الكمال ٢٢٠/١٥ .
٤٠) تهذيب التهذيب ٢٦٠/٥ .
٤١) انظر: تهذيب الكمال ٥٠٦/٨ ، ٣٥٩/٣١ .
٤٢) روايته عنه في الطبقات الكبرى ٢٢٩/٢ ، وذكر ابن حجر في التقريب أن ابن أبي عتاب شامي، وذلك في رقم (٢١٥٧) ، وعند التأمل في شيوخه وتلاميذه ،نجدهم من أهل المدينة سوى معاوية رضي الله عنه ، انظر: تهذيب الكمال ٨٥/١٠، وقال أبو حاتم في العلل ١٦٤/٢ : " هو شيخ حجازي روى عنه الحجازيون " .
٤٣) روايته عنه في شرح مشكل الآثار ٥٣/١١ ، وترجمته في تهذيب الكمال ٣٨/٣
٤٤) انظر: تهذيب الكمال ١٨٧/١٨ ، ٤٨٥/٢٤ ، ١٨٠/٢٦ ، ٣٣٨/١٨ .
٤٥) التاريخ الأوسط ٣٥٨/٢ ، التاريخ الكبير ٥١٦/٣ ، الثقات ٢٦٨/٨ .
٤٦) العلل ٤١٤/٢ .
٤٧) انظر: مقدمة ابن خلدون /١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ .
٤٨) أخرجه البخاري في الإيمان، باب الزكاة من الإسلام رقم (٤٦) .

٤٩) انظر: الأنساب للسمعاني ٤٤/٢ .

٥٠) انظر مثلاً: القراديس بطن من الأزد ، والعوقة بطن من عبدالقيس نزل لكل منهم محلة من البصرة فنسبتا إليهم ، انظر: الأنساب ٢٥٩/٤ ، ٤٦٩ .

٥١) انظر مقدمة ابن خلدون /١٣٠ .

٥٢) انظر: تهذيب الكمال ٢١٤/٩، وانظر: مصادر ترجمته التي ذكرها محقق الكتاب .

٥٣) انظر: تهذيب الكمال ٢٣٥/١٥،وانظر: مصادر ترجمته التي ذكرها محقق الكتاب.

٥٤) انظر: تهذيب الكمال ٣٥٦/٩ ،وانظر: مصادر ترجمته التي ذكرها محقق الكتاب .

٥٥) انظر: المصباح المنير /٢٣٠ مادة (نسب) ، فتح المغيث ٣٩٨/٣ .

٥٦) تهذيب الكمال ١٩٤/٤ وانظر: مصادر ترجمته التي ذكرها محقق الكتاب .

٥٧) انظر: تهذيب التهذيب ٣٦٣/١١ .

٥٨) لسان الميزان ٢٧٢/٧ .

٥٩) انظر: تهذيب الكمال ١٧٣/٢٧ ، تهذيب التهذيب ٢٤٠/١٠ .

٦٠) انظر: التاريخ الكبير ٢٦٤/١ ، تهذيب الكمال ٥٢/٢٧ .

٦١) انظر: تهذيب الكمال ٤٢٠/١٤ ، تهذيب التهذيب ١٦٤/٥ .

٦٢) انظر :تهذيب الكمال ١٦٤/٢٩ .

٦٣) انظر: التاريخ الكبير ٣٣٣/١ .

٦٤) انظر: الأنساب ٣٧٦/٥ .

٦٥) التبصرة والتذكرة ٢٧٩/٣ .

٦٦) سنن ابن ماجة في المقدمة رقم (٨) ،وانظر: تمام تخريجه والحكم عليه عند المعلق على كتاب شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين رقم ٣٤ .

٦٧) رسوم التحديث /١٩٨ ، والكلام على معنى مخرج الحديث يراجع البلدانيات /٤٢ وكتاب معرفة مدار الإسناد ١١٥/١ .

٦٨) انظر: معرفة علوم الحديث /٩٦ .

٦٩) الحديث أخرجه مسلم في الجنائز باب الصلاة على الجنازة في المسجد (٩٧٣)/١٠١ عن هارون بن عبدالله، ومحمد بن رافع، كلاهما عن ابن أبي فديك به .

٧٠) معرفة علوم الحديث /٩٧، والحديث بالإسناد الثاني لم أجده ، وهو صحيح عن موسى عن عبدالواحد بن حمزة عن عباد بن عبدالله بن الزبير عن عائشة- رضي الله- عنها نحوه ،أخرجه:

مسلم في الجنائز في الموضع السابق /١٠٠ ، حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا موسى عن عبدالواحد عن عباد عن عائشة، وانظر تمام الكلام على الحديث: في العلل للدار قطني ٣٠٦/١٤ ، ٣٧٩ .

٧١) انظر: التبصرة والتذكرة ٢٧٩/٣ .

٧٢) المراسيل /٧٧ .

٧٣) علل الحديث ٣١٠/١ .

٧٤) انظر: شرح علل الترمذي ٧٧٣/٢ .

٧٥) انظر: شرح علل الترمذي ٧٨٠/٢ .

٧٦) انظر: نهاية الاغتباط /٢٠٥ .

٧٧) انظر: المحدث الفاصل/١٨٥ ، الكفاية في علوم الرواية/١٣، والمراد بهذا- والله أعلم- أن هذا منهج ليس مستغرق العموم بل هو محمول على الغالب ، وليس المراد الاعتداد بعدم صحة السماع ؛لأن الصحيح عدم تقييده بسن محددة ، وانظر أيضاً :إصلاح ابن الصلاح /٣٥٦ ، الاقتراح/٢٣١ ، نكت الزركشي على كتاب ابن الصلاح ٤٦٢/٣، وغيرها .

٧٨) المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل /١٠٨ .

٧٩) انظر: شرح التقريب / ٨٨ ،تدريب الراوي ١٨٤/١ .

٨٠) معرفة علوم الحديث /١١١ .

٨١) سير أعلام النبلاء ٣٢/٦ .

٨٢) الجامع لأخلاق الراوي ٤٣٦/٢ .

٨٣) الجامع لأخلاق الراوي ٤٣٤/٢ .

٨٤) انظر: ميزان الاعتدال ٥٥١/٣ .

٨٥) انظر: الرفع والتكميل/٣٠٨ .

٨٦) الكفاية في علوم الرواية /١٧٥ .

٨٧) لسان الميزان ٣٨٩/٣ .

٨٨) عمدة القارئ ٢٦٧/١ .

٨٩) انظر: مشاهير علماء الأمصار /١ ، الإرشاد في معرفة علوم الحديث ١٥٥/١ .

٩٠) انظر: مقدمة محقق كتاب الإرشاد ٦٣/١ .

٩١) قدم ابن أبي خيثمة في تاريخه مكة على المدينة .

٩٢) كما في طبقات ابن سعد وطبقات خليفة ، ومشاهير علماء الأمصار .

٩٣) انظر: سؤالات أبي داود لأحمد ، وسؤالات الآجري لأبي داود ، والإرشاد .

٩٤) صرح بهذا ابن حبان في المشاهير / ١٤٢ ، وهو ظاهر في تقسيم ابن سعد وخليفة في كتابيهما ، وانظر مفهوم الطبقة : مقدمة تحقيق كتاب الطبقات لخليفة بن خياط /٣٤١ ، كتاب على طبقات المحدثين /٧ . .

٩٥) كما في المشاهير لابن حبان .

٩٦) كما في طبقات ابن سعد وخليفة وغيرهما .

٩٧) مثل الخليلي الذي ذكر أنه سيفرد الصحابة بكتاب .

٩٨) انظر ما كتبه د/ أكرم العمري: في مقدمة تحقيقه لطبقات خليفة /٥١م فما بعدها .

٩٩) تاريخ واسط/٩٢، وفرق بين العنوان الذي جعله بحشل الواسطي، وما ذكره بعد ذلك .

١٠٠) تاريخ بغداد ١٢٧/١ .

١٠١) ذلك أن روايته عن معاصريه من أهل الشام قليلة ، وكثير منهم يروي عنهم بوساطة، ومن له رواية عنهم يروى عنهم في كثير من الأحيان بوساطة .

١٠٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٤٦٦/٢ .

١٠٣) سير أعلام النبلاء ٢٦٧/١٥ .

١٠٤) هكذا سماه الحافظ بن حجر- رحمه الله- في نزهة النظر/٧٦٧ .

١٠٥) ذكر وفاته في هذه السنة الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٧٤/١٥ .

١٠٦) البلدانيات للسخاوي /٣٢ .

١٠٧) البلدانيات /٣٢ .

١٠٨) انظر :التوبيخ/ ٢٣٧ ..

١٠٩) انظر: مقدمة تحقيق المشيخة/٢٢ .

١١٠) الأربعين البلدانية رقم (١) .

١١١) انظر: الأنساب ٣٦٣/١ ، ٢٣٥/٥ .

١١٢) انظر: معجم بن الأبار/٢٢٨ ، سير أعلام النبلاء ٢٥٩/٢ ، البداية والنهاية ٢٢١/١٢ .

١١٣) الأنساب ٩٤/٥ .

١١٤) انظر: منهج الكتاب في مقدمة الحافظ -رحمه الله- ١/١ ، ٢ .

١١٥) تبصير المنتبه ١٤٢/١ ــ ١٤٣ .

١١٦) انظر مزيد كلام عن هذه الكتب: في كتاب علم الرجال نشأته وتطوره/١٩٩ فما بعده .